الفلسطينية، يكتفي الملك حسين «بالتأكيد... ان ذلك يعتبر تطوراً بنّاء لا يزال في مرحلة مبكرة» (اندرو غوروز، **القبس**، ١٢/٥/١٩٨٨؛ نقلاً عن **الفاينانشال تايمز**، بدون ذكر تاريخ النشر)؛ فقد «دخل ضغط الانتفاضة الى الاردن، وخلق خوفاً من حالة شاذة تهدد النظام... [و] زادت التوتر سلسلة انفجارات غامضة في الأسابيع الاخيرة هزت العاصمة [عمان] الهادئة عادة» (دين فيشر، **تايم**، العدد ٢٠، ١٦/٥/١٩٨٨، ص ٢٣). فقد قلّصت الانتفاضة الفلسطينية الدور الذي يرشح الاميركيون الاردن له. «والآن يشهد الملك حسين مؤشرات على محور عربي راديكالي جديد يدعم الانتفاضة، بعد ان بدأ ياسر عرفات... باعادة المياه الى مجاريها بشأن العلاقات مع سوريا... وفي وجه سلسلة خطوات ليس من شأنها الا ان تجعل الاردن يشعر بالعزلة بسبب اعتداله، جاء رد الملك حسين الغريزي متمثلاً في تشدد لهجته... [حيث] أكد الملك حسين على عزمه على عدم التنازل عن شبر واحد من الارض العربية من خلال المفاوضات» (غوروز، **مصدر سبق ذكره**). وقد حاول كل من الرئيس السوري، حافظ الاسد، ورئيس م.ت.ف. ياسر عرفات، كل بطريقته، طمأنة الملك حسين الى ان المصالحة السورية ـ الفلسطينية لن تلغي دور الاردن؛ «فقد اتصل الرئيس السوري مرتين بالعاهل الاردني قبل ساعات من لقائه بعرفات، وبعد اللقاء، في اشارة الى حدود المصالحة السورية ـ الفلسطينية وارتباطها، أساساً، بالقضية الفلسطينية. ولذلك، ربما رغب الاسد في طمأنة الملك حسين بأن المصالحة مع عرفات ليست على حسابه... أما عرفات، الذي وجه برقية شكر الى العاهل الاردني لزيارته وقرينته ام جهاد معزيين، ولعرض دفن ابو جهاد في الاردن، فانه أراد، أيضاً، بعد تأكيدات الملك الاخيرة بشأن حق المنظمة في التمثيل الفلسطيني، الايحاء للاردن، بأن المنظمة تفضل ترك مكان للاردن في اطار المعادلة الجديدة، وليس خارجها» (حجازي، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٥).

وشكا الاردن من تشكيك المنظمة بمصداقية موقفه؛ ومما أثار حساسيته «الطلب الذي تقدمت به المنظمة [الى] مصر للدخول معها في وفد مشترك... [كما] كانت هناك اتصالات بشأن المشاركة في المؤتمر الدولي بوفد سوري ـ فلسطيني مشترك؛ أما الصيغة المثالية فهي المشاركة بوفد عربي... ثم صعّدت المنظمة من موقفها وطالبت بالاشتراك بوفد مستقل. وقد كانت هذه النقطة موضع خلاف اردني ـ فلسطيني في اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية» (الصقر، **مصدر سبق ذكره**). وعلّق الملك حسين على ذلك بالقول: «كنا نعتقد بأن م.ت.ف. ترفض فكرة الوفد المشترك من حيث المبدأ؛ ولكن اتضح في الفترة الاخيرة ان المنظمة عرضت على الاخوة في مصر ان يذهبوا معاً في وفد مشترك الى المؤتمر الدولي... وفيما يتعلق بامكانية تشكيل وفد مشترك أردني ـ فلسطيني، فاننا نعني بهذه الصيغة وفداً فلسطينياً وآخر اردنياً يذهبان تحت مظلة وفد مشترك. ويمثل الوفد الفلسطيني م.ت.ف. فيمارس المسؤوليات التي تقع عليه، ويبحث الوفد الاردني في قضايا تتعلق بأراضٍ اردنية محتلة في الضفة الشرقية... [و] قضايا كثيرة أخرى، منها البعد المائي على سبيل المثال، وعشرات القضايا المماثلة التي تهم كل الاخوة العرب المعنيين المحيطين باسرائيل وفلسطين» (من مقابلة مع الملك حسين، **الشرق الاوسط**، لندن، ١١/٥/١٩٨٨).

بدورها، شكت المنظمة من الموقف الاردني حيالها. فقد قال رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة، عرفات، للرئيس العراقي، صدام حسين: «ان المنظمة تشعر بأن الاردن ما زال له موقف سلبي من المنظمة؛ وان الاردن، على سبيل المثال، يعمل لعدم انعقاد القمة العربية في الجزائر؛ وهو أمر تعتبره المنظمة مهماً وحيوياً؛ كما ان الاردن يجري اتصالات عربية ويتجاهل المنظمة» (الصقر، **مصدر سبق ذكره**). وقد زار الرئيس العراقي الاردن، في ١٤/٥/١٩٨٨، متوسطاً بين الاردن وم.ت.ف. وأبلغ اليه الملك حسين «ان الاردن يوافق على كل ما تطلبه المنظمة، ومستعد لأن يقوم بأي اجراء لاثبات حسن النية... [فـ] اذا كانوا يعتقدون بأن قضية نواب الضفة الغربية تؤثر على وحدانية التمثيل الفلسطيني، فاننا سنلغي البرلمان اذا طلبوا منا هم ذلك... واذا طلبت منا المنظمة وقف خطة التنمية في الاراضي المحتلة... فاننا سنلغي خطة التنمية الاردنية هذه. كل ما تريده المنظمة، لاثبات صدق موقفنا واخلاص نوايانا، سوف نفعله»